ومعني وجوب النبوة وكتابتها ثبوتها وظهورها في الخارج كقوله كتب الله لاغلبن كتب عليكم الصيام والمراد ظهور للملايكة وروحه صلي الله عليه وسلم في عالم الارواح اعلاما بعظيم شرفه وتميزه علي بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما باني وخص الاظهار بحالة كون ادم بين الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح الي عالم الاجساد والتمايز حينيذ اتم واظهر فاختص صلي الله عليه وسلم بزيادة الاظهار لشرفه حينيذ ليتميز علي غيره تميزا اعظم واتم واجاب الغزالي عن وصف نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وعن خبر انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الايجاد فانه قبل ان تحمل به امه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود فقوله كنت نبيا اي في التقدير قبل تمام خلقة ادم اذ لم ينشا الا لينتزع من ذريته محمد صلي الله عليه وسلم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندس وجودا ذهنيا سببا للوجود الخارجي وسابقا عليه فالله تعالي يقدر ثم يوجد علي وفق التقدير ثانيا انتهي ملخصا وذهب السبكي الي ما هو احسن وابين وهو انه جا ان الارواح خلقت قبل الاجساد فالاشارة بكنت نبيا الي روحه الشريفة او حقيقة من حقايقه ولا يعلمها الا الله ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه تعالي يوتي كل حقيقة منها ما شا في اي وقت شا فحقيقته صلي الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق

ادم



ادم اتاها الله ذلك الوصف بان خلقها متهيية له وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا وكتب اسمه علي العرش ليعلم ملايكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف بها فاتيانه النبوة والحكمة وساير اوصاف حقيقته وكمالاتها معجل لا تاخر فيه وانما المتاخر تكونه وتنقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الي ان ظهر صلي الله عليه وسلم ومن فسر ذلك بعلم الله بانه سيصير نبيا لم يصل لهذا المعني لان علمه تعالي محيط بجميع الاشيا فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له فيه وان لم يختص بانه نبي اذ الانبيا كلهم كذلك بالنسبة لعلمه تعالي واخرج ابن سعد عن الشعبي متي استنبيت يا رسول الله قال وادم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق وهو يدل علي ان ادم لما صور طينا استخرج منه محمد صلي الله عليه وسلم ونبي واخذ منه الميثاق ثم اعيد الي ظهره ليخرج اوان وجوده فهو اولهم خلقا وخلق ادم الساكن كان موات الاروح فيه وهو صلي الله عليه وسلم كان حيا حين استخرج ونبي واخذ منه ميثاقه ولا ينافي هذا ان استخراج ذرية ادم انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلي الله عليه وسلم خص من بين بني ادم بهذا الاستخراج الاول وفي تفسير العماد بن كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالي واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية ان الله تعالي لم يبعث نبيا الا اخذ عليه العهد في محمد صلي الله عليه وسلم لين بعث وهو حي ليومنن به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك علي قومه

Copyright © King Saud University